

أتسا محين طهارتي؟



هذا اعترافُ الجرحِ ـ في جسدي
فترسمنا الفضيحةُ ،
لا يراودنا البقاءُ على الرحيل ـ .
هذا اختناقُ العزفِ ـ في روحي
تناثرَ فارغٌ من بوحه
تنثالُ طعنته ... ويمسي كالخليل ـ .
كلُّ الجمالِ ـ يشعُّ من عينيك ـ ،
يأخذني الصفاءُ ،
مسا فراً يطوي الخطى قلبي،
امتدادُ الحلمِ ـ أوراقُ النخيل ـ .
يتساقطُ النجمُ المجدُّ فوق كبّتي،
آخرُ العشاقِ قلبي،
أوّلُ الموتى أنا ،
سربُ الجراحِ ـ يطيرُ في ذاتي،
يعلّمُ دمعتي لغةَ العويل ـ .
هذا انكسارُ الصوتِ ـ في لغتي،

أضعتُ على يدك هدى السبيل .
أتسامحين طهارتي؟
وأنا الخطيئة ، قبل أفعال الزنا ،
لا يمكن الإسراف ،
فاعترفي جزافاً من تقاذف لعنتي ،
أدركتُ ساعات الأصيل .
أنا صالحٌ للموت فوق عيونها
قولوا لها :
أنا عاشقٌ للحلم في زمن الخيال .
أنا مغرمٌ بالحزن والحرفُ افتعالي .
كلُّ الحرائق داخلي ،
أنا قابلٌ للاشتعال .
لا تنعتوني بالجبان ،
أنا المصايحُ الشريدة ،
والشوارعُ أصدقائي ،
والرصيفُ يغازلُ الوجع - المكلَّل - بالدموع ،
وبالفصال .
أنا شاعرُ الناس - اليتامى في تأمل - رحلةٍ
وأبي الغياب ،
وجنّتي قمرُ السراب ،
أنا الحفيفُ ،
وشاعرُ الأحلام ، أسرارُ الهداية ،
في صباحاتي اعتدالي .
أشعلتُ كلَّ أصابعي ،
لم يبقَ لي قلمٌ أزوجه حلالِي .
كفرُ عناقُ الياسمين ،
وشعرُها المنثورُ
كالريح - العصيّة - في الشمال .
أنا صالحٌ للبدء ،
والبورُ القديمُ مكابرُ ،

أرْنو إلى الأحلامِ مَكتئباً ،
إلى أين الغداةُ ؟
يعانقُ الإحساسَ صدقُ للمحالِ ،
أدنو من الأحلامِ من ثقبِ الظلامِ ،
وشمعداني في السطورِ ،
تشيخُ أوراقِي ،
فيرسمُها الصبحُ خميلةً ،
وسجائري الموتُ البطيءُ على يدي ،
هذا اهتزازُ الصمتِ في جوعِ الخصالِ ،
أنا صامتُ والشعرُ في لغةِ الأنينِ حقيقةُ ،
وعبادةُ الأشرافِ تحت وصيَّةِ ،
وحماقةُ الشعراءِ من قيدِ اعتدالِ ،
يتلمَّظُ الخوفُ المربِّي في ضميرِ الناسِ ،
يغتالُ الرؤى ،
والزحفُ في النسيانِ خاتمةُ السؤالِ ،
هذا انكشافُ السيفِ في
صدري المكنَّى بالوجودِ ،
هذا اختلاقُ النزفِ
في الأملِ المسمَّى بالخلودِ ،
لا تبقرِ الإيحاءَ سوفَ أعودُ فيكِ محطَّماً ،
ومتوجَّهاً عرشَ اللحدِ ،
وغطاءُ أجنحتي حروفُ
قبل تحقيقِ الورودِ ،
أنا من سلالَةِ زهرةِ الليمونِ ،
بالباقِي أجودُ فلا تجودي ،
لا تسخري منِّي فكلُّ العاشقينَ ،
يساومونَ المستحيلَ بمستحيلِ ،
لا فرقَ إن كنتُ الدماءُ ،
وإن تناسانا قتيلى ،
هذا اعترافُ الجرحِ في جسدي

فتكتبنا القصيدةُ ،
لا يعانقنا البقاءُ ،
من الرحيلِ .